

2016

الإعلام والصحة وسائل الإعلام والوقاية من المرض

Ghada Sabih

Jinan University, sabihgha@jinan.edu.lb

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljnan>



Part of the [Health Communication Commons](#), and the [Mass Communication Commons](#)

Recommended Citation

Sabih, Ghada (2016) "الإعلام والصحة وسائل الإعلام والوقاية من المرض," *Al Jinan الجنان*: Vol. 8 , Article 8.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljnan/vol8/iss1/8>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al Jinan الجنان by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarua.edu.jo, marah@aarua.edu.jo, u.murad@aarua.edu.jo.

د. غادة صبيح

عميدة كلية الإعلام - جامعة الجنان

الإعلام والصحة وسائل الاعلام والوقاية من المرض

DOI: 10.33986/0522-000-008-009

إطار منهجي

بوسائله التقليدية والحديثة يُستخدم الإعلام لإيصال رسالة إلى المجتمع الذي ينتمي إليه ويتوجّه بالتالي إلى أبنائه. مع مفهوم الحياة البشرية التي بضمنها جسم يتمتع بصحة جيدة لا بد من أن يكون الاهتمام بصحة الإنسان الجسدية والنفسية من أولويات هذا الإعلام.

في عصر التقنيات الحديثة والوسائط الاجتماعية، في عصر الإعلام الحديث القائم على شبكة الانترنت تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة على السؤال التالي: كيف يتعاطى الإعلام الحديث مع موضوع الصحة والوقاية من الأمراض؟

للإجابة على هذا التساؤل نبدأ بالقسم الأول بالتعرّف على الصيغة التقليدية لهذه البرامج التقليدية في الإعلام المرئي والمسموع والتي تقوم على مبدأ تقديم الإرشادات والنصائح للوقاية والحماية من الأمراض بوجود اختصاصيين وأطباء الذين يقومون بتحديد نوعها، قالبها، دورتها الزمنية، علاقة الاختصاصيين بها، وذلك من خلال لمحة عامة تعتمد المنهج التاريخي الوصفي ثم ننتقل إلى لمحة محددة من خلال عملية رصد لبرامج لعيّنة من (5 محطات تلفزيونية + 5 محطات إذاعية) لبنانية المنشأ والمصدر.

في القسم الثاني من هذه الورقة البحثية نبحث في طريقة تعاطي الإعلام الحديث مع موضوع الصحة والوقاية من الأمراض من حيث القوالب المستخدمة والخصائص التي تميّزها عمّا يقدمه الإعلام التقليدي بهذا الخصوص من جهة؛ مع محاولة لتحديد نوع التأثير الصحي الذي يحدثه الاستخدام للتكنولوجيا الحديثة ومدى مساهمتها بنشر توعية طبية وقائية

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التاريخي

عينة الدراسة التحليلية : ٥ محطات فضائية مرئية (من أكثر المحطات متابعة عند الشباب) : اللبنانية للإرسال، ام تي في، المستقبل، المنار، الجديد + ٥ محطات إذاعية (الأكثر تصدراً للإحصائيات) : صوت لبنان + صوت لبنان الإذاعة، إذاعة الشرق، إذاعة النور، إذاعة لبنان الحر، إذاعة الفجر.

المدة الزمنية للرصد : ٢٠١٥/٠٢/١٦ - ولغاية ٢٠١٥/٠٢/٢٢

ما هو الإعلام الصحي؟

يُعرّف العالمُ شيافو «Schiavo, 2007» الإعلام الصحي بأنه منهج متنوع الأوجه ومتعدد التخصصات للوصول إلى الجماهير المختلفة، بغرض تبادل المعلومات الصحية بهدف التوجيه والتأثير ودعم الأفراد والمجتمعات المحلية والممارسين الصحيين وصناع السياسات العامة والجمهور لإدخال أو تبني أو المحافظة على سلوك أو ممارسة أو سياسة من شأنها تحسين النتائج الصحية للمجتمع في نهاية المطاف.

لمحة تاريخية

بدأ التفكير بالإعلام الصحي منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً حينما أسست مجموعة لاهتمامات العلاجية عام ١٩٧٥م تحت مظلة الجمعية الدولية للاتصال ICA، والتي تحولت بعد حين إلى مجموعة اهتمام للإعلام الصحي لتتطور بعد ذلك المشاركات الإعلامية للممارسين الصحيين في الجمعيات الإعلامية والاتصالية لتتوج الجهود بظهور الكتب والمقالات ضمن إصدار المجلة المحكمة للاتصال الصحي عام ١٩٩٦م، ومن ثم ظهور أول برامج دراسات عليا في المجال في مدينة بوسطن ضمن مشروع مشترك بين كلية إميرسون للإعلام Emerson College وجامعة تفتس Tufts University المتخصصة في الدراسات الصحية، كما أصدرت الجمعية الأمريكية للصحة العامة عام ١٩٩٨م وثيقة عن دور الاتصال الصحي في تعزيز الصحة العامة مما ساهم في توسع المجال وتحولّه إلى موجة تغيير كبيرة ساهمت بشكل مثير في مجال التوعية الصحية وبناء رأي عام مجتمعي قادر على التعامل مع القضايا الصحية، وخصوصاً خلال الأزمات والكوارث الصحية^(١).

١ - عبد الرحمن بن سلطان السلطان، الإعلام الصحي لماذا نحن متأخرون www.rs.ksu.edu.sa

الدراسات السابقة :

١. أحمد ريان بريان، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤

وقد اختار الباحث أحياء مدينة الرياض كمكان لتطبيق الدراسة الميدانية من أجل التعرف على هذه الوسائل الإعلامية كمصادر للتثقيف الصحي لديها ومدى متابعتها والاستفادة منها والعلاقة بين مدى الاستخدام ومستوى الوعي الصحي لديها واتجاهاتها لهذا الدور في عملية التثقيف الصحي والعلاقة بين المتغيرات الديموغرافية بالثقافة الصحية والاستخدام لهذه الوسائل.

وبشكل عام فقد لمس الباحث أن هناك توجهاً ورغبة مقبولة من قبل المرأة السعودية للاستفادة من وسائل الإعلام في مجال التثقيف الصحي وأن جميع المؤشرات ستساعد في تحقيق ذلك خصوصاً مع التوجهات القوية لوسائل الإعلام سواء المرئية أو المقروءة أو المسموعة في تكثيف الاهتمام بالمواد الإعلامية الطبية والصحية من منطلق التفهم لدورها الحيوي في مجال التثقيف الصحي لجميع شرائح المجتمع ومنها المرأة.

٢. حنان حسن صالح الكسواني، دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية الصحية : دراسة في تحليل المضمون، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، قسم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات، الأردن، ٢٠٠٩.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور الصحف الأردنية اليومية (الرأي، والغد، والدستور) في التوعية الصحية، وفيما إذا كان من ضمن أولويات هذه الصحف وضع أجندة إعلامية واضحة وهادفة تتعلق بالموضوعات الصحية.

وتوصلت إلى أن الاهتمام بالمواضيع الصحية في الصحف اليومية الأردنية قد تزايد بشكل ملحوظ بعد بدء حملات التوعية الخاصة بمكافحة الأمراض السارية وغير السارية، إلى جانب زيادة الاهتمام بموضوعات الصحة الإنجابية وصحة المرأة والطفل والغذاء والدواء. إضافة إلى ذلك، أشارت نتائج الدراسة إلى غياب برنامج واضح لدى الصحف اليومية الأردنية في تغطية الموضوعات الصحية، علماً بأن الموضوعات الصحية الوقائية حصلت على أعلى معدلات تغطية بين الموضوعات الأخرى.

من توصيات الدراسة دعوة الصحف إلى إيلاء الموضوعات الصحية أهمية وأولوية أكبر

ضمن أجندتها إلى جانب الموضوعات السياسية والاقتصادية التي تَحْتُلُّ الصفحات الأولى، وفي ذات الوقت، أوصت بتضمين رسائل إعلامية واضحة ومدرسة في المواد الصحفية بهدف ترويج سلوكيات صحية سليمة وخلق وعي صحي.

٢. زكريا بيّتيّة، القيم التربوية في الإعلام الفضائي اللبناني نحو منهج إعلامي تربوي، دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة الجنان، ٢٠١٢

حاولت هذه الدراسة أن تؤكد على ضرورة وضع منهاج إعلامي تربوي يقف «جنباً إلى جنب مع نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام من أجل إعطاء دور قيميّ تربوي إيجابي لوسائل الإعلام»^(١).

في الإطار العملي الذي تناول دراسة عينة من برامج الفضائيات اللبنانية سنة (٢٠١١) بيّنت الأطروحة تعارض مجمل العينات المختارة من البرامج اللبنانية مع مجموعة القيم التربوية، مع وجود توافق محدود مع قيم محددة، في حين كان هناك توافق كامل بين مواد العينة المختارة التي تقدمها قناة لبنانية واحدة «المنار اللبنانية» مع التوجّهات القيمية والتربوية.

في الإطار الميداني أظهرت نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة من طلاب الجامعات اللبنانية موقفاً سلبياً من إحتواء البرامج في الفضائيات اللبنانية للقيم التربوية، كما سجّلت انخفاض نسبة ملاحظة العينة المبحوثة للمواد التربوية التي تعرضها قناة المنار اللبنانية^(٢).

رصد للبرامج الصحية عبر وسائل الإعلام

برامج عالمية / تليفزيونية

برنامج د. فيل Dr Phil

برنامج حوارى أمريكى يقدمه «فيل ماكجرو»، الذى بدأه سنة ٢٠٠٢ بعد تقديمه لفقرة «استراتيجيات الحياة» بشكل دائم مع «أوبرا وينفري» من خلال تجاربه كطبيب نفسى، وذلك لمدة ٥ سنوات. مدة البرنامج ساعة واحدة حصل على أعلى الدرجات في أي برنامج جديد مشترك منذ إطلاق برنامج أوبرا وينفري قبل ١٦ عاماً^(٣).

١- زكريا بيّتيّة، القيم التربوية في الإعلام الفضائي اللبناني نحو منهج إعلامي تربوي، دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة الجنان،

٢٠١٢، ص. ٢٥٧

٢- ص. ٢٣١

٣- www.biography.com

برنامج د. أوز Dr OZ،

أضخم برنامج صحي في العالم يعرض على قناة MBC4، لصاحبه «محمد أوز» الذي بدأ بتقديم فقرة في برنامج «أوبرا وينفري» على مدار ٥ فصول من البرنامج. وبناء على النجاح الكبير الذي حققه قررت شركة إنتاج «أوبرا» أن تخصص له برنامج خاص تحت عنوان (Dr OZ) وذلك منذ ٢٠٠٩ ولغاية السنة.

استطاع هذا البرنامج الذي يذاع يوميا في أمريكا ويعتمد على حالات مرضية واقعية، وباستخدام وسيلة العرض البصري المرح، أن ينافس، ومنذ الشهر الأول، برنامج الدكتور فيل ويهدد مكانته كونه أكثر برنامج طبي مشاهدة في أمريكا خلال عام ٢٠٠٩م، وما لبث أن ذاعت شهرة البرنامج ليكون أضخم وأشهر برنامج صحي على مستوى العالم، حتى إنه يبيث الآن في ٤٥ دولة^(١).

برنامج The Doctors

ضمن موجة البرامج «المستوردة» قلباً وقالباً وصل إلى شاشات الإعلام العربي النسخة العربية من برنامج The Doctors الأمريكي^(٢) وذلك عبر شاشة - الأم تي في - اللبنانية في دورة برامج ٢٠١١ حيث تمّ شراء حقوق العرض وأجرت المحطة كافة التحضيرات لإطلاقه بعد ما تمّ إدخال تعديلات عليه لتتماشى صيغته العربية مع الحياة الشرق أوسطية

يقدم أعضاء الفريق الطبي المكوّن من ثلاثة أطباء وطبيبة، طبيب أمراض جلدية، اختصاصية توليد ونسائي، اختصاصي جراحة تجميل واختصاصي طب الأطفال المشورة والنصائح الطبية بأسلوب مبسط يسهل فهمه واستيعابه بلغة مفهومة وبعيدة عن الملل. حسب مقدم البرنامج د. مورييس دحداح «هَدَفَ» «THE DOCTORS» التوعية أكثر من أن يَحُلَّ مشاكلَ معينة. فمن الواجب معرفة الناس متى يجب الأخذ برأي الطبيب والقيام باستشارته والتوقيت المناسب للذهاب إليه»^(٣).

www.mbc.net -١

٢- برنامج حواري أمريكي، يتم بثه يوميا في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأيرلندا والسويد وفنلندا. بدأ بثه يوم ٨ سبتمبر ٢٠٠٨. أنتج البرنامج بالمساعدة من فيل وجي ماكغرو، ويتم توزيعه من خلال شبكة سي بي اس التلفزيونية للتوزيع إن هذا المفهوم (والذي نشأ من مسلسل الدكتور فيل) يركز في الأساس على القضايا الصحية والطبية، حيث يناقش فريق من المهنيين الطبيين قضايا صحية مختلفة ويقومون بالإجابة على أسئلة المشاهدين والتي قد يتحرج البعض في أن يسألها لأطبائهم الشخصيين

٣- مجلة جميلة، شباط ٢٠١١، قطر

حسب المنتج المنفذ للبرنامج ميشال سنان «كانت كل حلقة تبدأ بجملة تبيهيّة الى كون البرنامج لا يهدف لغايات غير تلك المتعلقة بالتوجيه والارشاد الصحي. فقد كان يُقتطع منه كل كلام لطبيب يسوّق لنفسه أو لعملياته أو أي كلام يتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بالأمور الدعائية، ولم تُعرض سوى المعلومات الطبيّة البحتة»^(١). ولكن هذا لم يمنع من توقيف بثّه في لبنان بعد قرار نقابة الأطباء الذي تضمن عدم مشاركة كل الأطباء المسجّلة أسماؤهم في النقابة عبر وسائل الإعلام، ضيقاً أو مقدمين.^(٢)

الأمر الذي دفع بالشركة المنتجة Studiovision التي تملك حصرياً حقوق إنتاج النسخة العربية من البرنامج، بإنتاج نسخة في تلفزيون دبي تضم أطباء من جنسيات عربية مختلفة، بالتزامن مع استمرار عرض البرنامج على MTV مع أطباء لبنانيين. ونظراً للنجاح الكبير الذي يحصده البرنامج في الدول العربية، وخصوصاً في الإمارات والسعودية ومصر، تدرس شركة Studiovision إمكانية إنتاج نسخ أخرى من البرنامج، ليتّم عرضها على محطات تبث في تلك البلدان.^(٣)

برامج محلية / تليفزيونية

برنامج : لازم تعرف

مقابل القالب المعاصر للبرامج الصحية مع The Doctors على محطة «الأم تي في» خطّت اللبنانية للإرسال خطوات جريئة جداً واختارت الثقافة الجنسية والإرشادات الطبية للثنائي حول كل ما يتعلق بالحياة الجنسية الحميمة التي تجمعهما وذلك في برنامج «لازم تعرف» الذي كان يُبث كل نهار أحد عند العاشرة مساءً، من تقديم اختصاصي أمراض نسائية وتوليد وأخصائية صحة جنسية.

قدّم «لازم تعرف» مجموعة حلقات، «اجتازت في جراتها الفجّة، كل ما يمكن أن يتوقعه المشاهد العربي؛ إذ لم يتورع منتج البرنامج، من الخوض أمام المشاهدين، في تفاصيل جنسية حساسة عند المرأة والرجل؛ يكاد المرء يخجل وهو يسمعها على انفراد من الطبيب المختص»^(٤).

١ - Alkalima online لهذه الأسباب تم إيقاف برنامج... "THE DOCTORS" ميشال سنان: ما حصل كان بالتأكيد ردّة فعل

/ ٢٠١٢-٦-٢١

٢ - النهار، ٦ تموز ٢٠١٢، ما هي الأسباب الحقيقية لتوقف برنامج «The Doctors» عبر «الأم تي في»؟

٣ - <http://www.kesserwen.org/n/news.php?id=5717>، «أم تي في» توضح The Doctors مستمر على شاشتنا!

٤ - <http://www.alriyadh.com/708065>، ٨ فبراير ٢٠١٢، علي سعيد : برنامج «لازم تعرف»: إباحية جنسية تحت شعار «لا

حياة في البنس»!

البرنامج يعتمد على تقديم شهادات لشباب وبنات، رجال ونساء، يفتقدون إلى الحشمة، ويجهرن بأراء واعتراافات لا تراعي الذوق العام، ولا تحترم خصوصيات الناس، ويبدو الجنس هو المحور الأساس والهدف النهائي لهذا البرنامج، ليؤكد أنه برنامج (إباحي) يضرب عرض الحائط بأخلاق المجتمع اللبناني وأخلاقيات وتقاليده المجتمعات العربية^(١).

اختلفت الآراء حول البرنامج، وعلى عكس ما سبق كانت هناك آراء ترى في مضمونه توعية ضرورية حيث كان هناك على سبيل المثال وقفة مع «أساليب منع الحمل والأفكار المنتشرة حولها» حيث تمّ توضيح الكثير من الأمور التي يتكلم عنها الناس ويعتمدها كأسلوب حياة وهي خطأ، وذهب البعض إلى الإشادة بالبرنامج وبالمعلومات الذي يقدمها واعترافاً منهم بأنه لو توفرت لهم هذه المعلومات من قبل لكانوا وفروا الكثير من الآلام وخاصة تلك الناجمة عن انتقال عدوى عبر العلاقة الجنسية أو الحمل عن طريق الخطأ^(٢).

أمام هذا الانقسام الحاد ضد البرنامج كان للمجلس الوطني للإعلام توصية بإلزام المؤسسة اللبنانية للإرسال بحصر توقيت بثه بعد الساعة العاشرة والنصف مساءً، وعدم بث الإعلانات الترويجية للبرنامج قبل التاسعة والنصف مساءً^(٣) كونه يعالج المواضيع الجنسية وغيرها والمقدمان الطبيبان يعرضانها بالمصطلحات العلمية عموماً بصورة سطحية على الصعيد العلمي وهي من المفترض أن تكون مخصصة للكبار والبالغين.

رصد للبرامج التلفزيونية الصحية (خلال اسبوع الرصد)

الأم تي في : ضمن الفترة المباشرة من MTV Alive^(٤)

Eat-right : من Balance إلى eat right ستة محطات للتغذية مع خبيرتي التغذية «نتالي ياغي» و«رندا فهد»، مواضيع ونصائح هامة، حول تنظيم الحمية والطعام السليم ونظام الغذاء الصحيح، مع اتصالات وتواصل ومسابقات مع المشاهدين، المدة الزمنية : ١٣ دقيقة.

Clinic : ثلاث محطات أسبوعية، كل اثنين، وأربعاء، وسبت، مع هذه الفقرة التي تتناول المشاكل والأمراض الصحية، والنصائح والإرشادات، والإجابة على أسئلة المشاهدين، مع أطباء

١- <http://tishreen.news.sy/tishreen/public/read/247935> ، ٢٢-١١-٢٠١١، عمار أبو عابد : «لازم تعرف» إثارة

مجانية ومحاولة لجذب المشاهد بأي ثمن!

٢- <http://bisara7a.com> / ٧-٠١-٢٠١١ رأي- ثقافة جنسية مطلوب معرفتها وبرنامج لازم تعرف يضيء عليها، فمن يريد

تعليم عقول الشعوب العربية؟

٣- تقرير المجلس الوطني للإعلام عن «البرامج الجنسية»، ٢٢ شباط ٢٠١٢، lebanonfiles.com

٤- www.mtv.com.lb

من مختلف الميادين، المدة الزمنية : ١٢ دقيقة.

تلفزيون OtV : غياب تام للصحة من البرامج وال فقرات ^(١)

تلفزيون الجديد : غياب تام للصحة من البرامج وال فقرات ^(٢)

تلفزيون المنار : تحت عنوان الصحة يندرج برنامجان ^(٣)

أوكسجين: البرنامج الصحي للفترة المسائية في تلفزيون المنار، مدة الحلقة ساعة تلفزيونية، غير مباشر بمعظمه، يُبثُّ الساعة السادسة والنصف مساءً، يوم الثلاثاء، تقديم «فاطمة المقداد».

تتوزع فقراته بين أربع رئيسية :

فقرة «جديد الصحة» وهي عبارة عن تقرير صحي مستقى من وكالات الأنباء العالمية؛
فقرة «آراء وجدليات» تتناول عرض تقرير يتناقله الإعلام في الخارج ومستقى من شبكة الأنترنت ويدور حول موضوع صحي مثير للجدل ثم استضافة مختصين لمناقشة الموضوع والاستماع إلى رأي العلم حوله.

فقرة «ملف اليوم»: وقفة مطوّلة حول ملف صحي تتم مناقشته في العمق مع أحد الأطباء والاختصاصيين، يشارك فيها بعض الضيوف الحضور من أصحاب التجارب.

فقرة «صحتك مسؤوليتك» وهي تطبيق لمهارات الرعاية الطبية والصحية وحتى الإسعافية والتي يحتاج كل واحد منا لممارستها داخل المنزل.

صحتك نعمة : برنامج طبي - تثقيفي، من إعداد وتقديم «أمنة البزال» و «بشرى سعد» و«يوسف حمدان»، يبث نهار الجمعة على قناة المنار الأرضية والفضائية الساعة ٨:٣٠ م والإعادة نهار الاثنين ١٢ ظ على الأرضية ونهار السبت ١٢:٣٠ ظ على الفضائية.

يلقي البرنامج الضوء على أبرز المشاكل الصحية التي تُهمُّ الناس في قالب فني يقدمه ثلاثة من أهل الطب والصيدلة والاختصاص، يستضيفون إسبوعياً مجموعة من الأطباء والصيدلة، مع عينات من مرضى يعانون من الأمراض التي يتم تناولها، إضافة إلى استضافة اختصاصيات في مجال التغذية. يتناول البرنامج أيضاً المفاهيم الخاطئة عن الطب من خلال فقرة «صح أو خطأ» و فقرة «احذر» التي تُعنى بتصحيح المعلومات والنظريات الخاطئة المعتمدة في الحياة

١- www.otv.com.lb

٢- www.aljadeed.tv

٣- www.almanar.com.lb

اليومية . وفقرة «ببيوتنا» تلقي الضوء على أنماط الحياة اليومية للاستفادة منها في فن العلاج والوقاية الصحية المنزلية . كما تتابع فقرة «آخر الأبحاث» كل ما يطرأ على الساحة الطبية محلياً وعربياً ودولياً في عالم الطب الحديث والطب التكميلي. كذلك للمشاهدين حصة في البرنامج من خلال الاستماع إليهم والرد على استفساراتهم بالإضافة إلى عرض مشاركاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت

تلفزيون اللبنانية للارسال : غياب تام للبرامج وال فقرات الصحيّة عبر أثير المحطة في حين توجد زاوية تُنشر أخباراً طبية تحت عنوان «العيادة الصحية» عبر موقع القناة الالكتروني^(١)

تلفزيون المستقبل : عبر فترة البرنامج اليومي المباشر «عالم الصباح»^(٢)

فقرة «عصحة السلامة»، تقدمها «روى الأطرش» لمدة ١٢ دقيقة،

فقرة «خفيف نظيف»، تقدمها د. كارلا حبيب مراد، لمدة ١٣ دقيقة

برامج إذاعية

سنعرض لنماذج متعددة من برامج إذاعية حول العالم، ونتوقف عند العرض الإذاعي المحلي الخاص بالبرمجة الإذاعية الصحية وذلك خلال عملية الرصد الإذاعي التي قمنا بها من ٢٠١٥/٠٢/١٦ - ولغاية ٢٠١٥/٠٢/٢٢

ألو ماشا

لربما نستطيع القول أنه من البرامج الرائدة الإذاعية، الذي سَطرت من خلاله الإذاعة الفرنسية أنموذج العمل الأول الذي يقوم به الطبيب : الاستماع لألم المريض.

لمدة ٢٧ سنة متواصلة، من ١٩٧٧ ولغاية ٢٠٠٦، بقي برنامج «ماشاشا بيرانجيه»^(٣) الشهير «ألو ماشا» يستقبل اتصالات الناس عبر أثير إذاعة فرنسا الداخلية «فرانس انتر»، للحديث عن وحدتهم، ومشاكلهم النفسية والاجتماعية.

أول من فتح الميكروفون للقلوب الوحيدة المتعبة، من منتصف الليل للواحدة صباحاً كانت «ماشاشا» تنصت لأولئك الذين لا يعرفون النوم، لساھري الليل مثل سائقي الشاحنات، الممرضات، العازبات اللواتي يعانين الوحدة، الأمهات اللواتي يعانين من مشاكل أسرية.

١- www.lbcgroup.tv

٢- www.futurtnetwork.com

٣- Macha Béranger

لطالما رفضت «ملكة الليل»، اللقب الذي أطلقه عليها أصدقاؤها، القول انها تقارب علم النفس عبر برنامجها بل كانت تسجل فقط حضور ومرافقة في الليل^(١)

مع الذات

برنامج إذاعي نفسي يعنى بالصحة النفسية، نرى فيه نسخة حديثة علمية لما حاولت القيام به «ماشا» ببرنامجها. يقدمه الاختصاصي النفسي واختصاصي العلاقات باسل الحمد على راديو البلد ٩٢,٤ اف ام. (الأردن) لمدة ساعة ونصف مساءً. وحسب مُعَدِّ ومقدِّم البرنامج «لا يسعى «مع الذات» إلى أن يكون بديلاً عن العلاج النفسي والإرشاد النفسي وهو لا يقدم نفسه على أنه حل للمشاكل النفسية والاجتماعية بل دوره الأساسي التوعية والتثقيف في مواضيع الصحة النفسية وهو دور مساند للطبيب والمرشد والمعالج»^(٢).

الصحة اولوية Priorité santé

مع البرنامج التالي نتوقف عند أنموذج البرنامج الصحي الذي يهتم بالوقاية الصحية العامة. «الصحة أولوية» هو برنامج صحي يعرض من الاثنين ولغاية الجمعة من التاسعة وعشر دقائق ولغاية التاسعة والنصف عبر إذاعة فرنسا الدولية (منذ أكتوبر ٢٠١٤) ببث يغطي باريس ويتوجه للعالم الخارجي وبالذات قارة أفريقيا تعدّه وتقدمه «كلير ايدون»^(٣). يقوم البرنامج على استضافة اختصاصيين الصحة وعرض ريبورتاجات إذاعية وفقرات تتناول آخر الإنجازات في عالم الطب والعلاج، ضمن رؤية وهدف واحد: نشر الوعي الطبي عند الجمهور وتعزيز معرفته بحقه بالاستشفاء وبالحصول على الطريقة المثلى للعلاج من المرض^(٤).

إذاعة الصحة العامة

«إذاعة الصحة العامة»^(٥) إنه النموذج المثالي لما نستطيع تسميته إذاعة طبية متخصصة. يُقسَّم الجمهور إلى فئات مختلفة حسب العمر والاهتمامات المتنوعة بين الرياضة، وحتى اللغة الأجنبية في محاولة لتغطية كل تشعبات الاختلاف الممكن عند الجمهور المستمع. بشعارها «الإذاعة التي تهتم بصحتك»، تقدم «إذاعة الصحة العامة» منذ ٢٠٠٦ باقة من

1 - www.gala.fr/l_actu/news_de_stars/portrait_macha_beranger_plongee_au_caeur_de_la_nuit_177988

٢- «مع الذات»، برنامج إذاعي عن الصحة النفسية، <http://www.alghad.com>

٣- Claire Hédon

٤- www.rfi.fr

٥- La radio qui vous veut du bien../<http://www.publicsante.com>

البحث الإذاعي المتخصص بشؤون الصحة وفق قاعدة المعادلة التالية : ٥٠٪ موسيقى / ٥٠٪ صحة، وفق لائحة التخصصات التالية :

صحة عامة «تغذية واستهلاك»: تتوجه ببرامجها لجمهور واسع يهتم بالحفاظ على صحته من خلال العناية بالغذاء وذلك ضمن قالب موسيقي معاصر.

صحة عامة «استرخاء»: محطة إذاعية قائمة على الموسيقى الهادئة وفقرات إذاعية عن الصحة العامة

صحة عامة «جيل المسنين»: تتميز باختيار الفقرات الإذاعية بمضمونها وبالموسيقى المرافقة لها الموجهة لفئة المسنين

صحة عامة «ترفيه ورياضة»: تتوجه لجمهور يهتم بمتابعة الأخبار المختصة بشؤون الرياضة والترفيه ضمن برمجة موسيقية نابضة بالحياة

صحة عامة «الأسرة»: تقدم برامج تستهدف النساء خاصة بالتناوب مع فقرات تتعلق بالحياة العائلية ضمن برمجة موسيقية هادئة تتناسب مع المواضيع المطروحة.

صحة عامة «حياة جنسية»: تتوجه لجمهور يهتم بالبرامج المتعلقة بالصحة الجنسية ترافقها موسيقى مناسبة

صحة عامة بالإنكليزية تقدم نسخة من برامجها باللغة الانكليزية تحت شعارها الأساسي : ٥٠٪ أخبار صحية و ٥٠٪ موسيقى.

لربما هنا من المفترض أن نقتبس -عرباً ومشرقين- من هذه التجربة الفريدة والناجحة في عالم البث الإذاعي المتخصص عبر الأنترنت.

برامج إذاعية محلية صحية (خلال اسبوع الرصد)

إذاعة لبنان الحر : ١٠٢,٣ - ١٠٢,٥ أف أم^(١)

صيدلية لبنان الحر، تقديم جان حدشيتي، برنامج متخصص علمي طبي يتناول كل جديد ومفيد في عالم الطب والصحة العامة. كل أربعاء الساعة الرابعة من بعد الظهر.

إذاعة الفجر : ١٠٠,٧ - ١٠٤,٩ - ١٠٧,٧ أف أم^(٢)

قمح وملعقة عسل، مع ميرفت رمضان، الطريق إلى الرشاقة هاجس الدراسات الغذائية

الحديثة فما هو مدى صحتها ودقتها؟ مع ضيفة البرنامج اختصاصية التغذية: مي برهومي، الأربعاء بعد موجز العاشرة والنصف صباحاً ويعد يوم الجمعة عند الرابعة مساءً والسبت عند الثامنة والنصف مساءً.

الطبيب الأول، مع ميرفت رمضان، برنامج عن الحكم الصحية للعبادات كلها، مع ضيف البرنامج الثابت «يونس عبد الرزاق»، الثلاثاء، الثانية عشرة ظهراً، ويعد الخميس التاسعة والنصف مساءً، والسبت الثانية عشرة والنصف ظهراً^(١).

إذاعة النور: ٩١,٧ - ٩١,٩ - ٩٢,٢ أف أم^(١)

صحتك بالدنى / إعداد وتقديم آمال أبات، برنامج يتناول مواضيع صحية وغذائية مختلفة عبر لقاءات وفقرات غنية ومتنوعة، الخميس الثانية عشرة ظهراً وعشر دقائق.

إذاعة صوت لبنان: ١٠٠,٣ - ١٠٠,٥ أف أم^(٢)

كلينيك صوت لبنان، مع سميرة قصابلي منير، يوماً ما عدا السبت والأحد، الساعة الحادية عشرة وعشرين دقيقة.

إذاعة صوت لبنان (الإذاعة): ٩٣,٣ أف أم^(٢)

كلينيك صوت لبنان، مع روني الخوري، مواضيع طبية في حوارات مع اختصاصيين، كل ثلاثاء وخميس العاشرة وعشر دقائق و الثانية عشرة ظهراً وعشر دقائق

مع أطيب تحيات سوسن، الصحة والغذاء السليم في نصائح لفريق Diet Center مباشرة على الهواء كل يوم جمعة الساعة التاسعة و ٢٠ دقيقة.

إذاعة الشرق: ٨٨,٧ أف أم^(٣)

فقرة «ألودكتور»: يوم الأربعاء ضمن الفترة الإذاعية الصباحية، مع «إيلين شديد خليفة»، بعد موجز الحادية عشرة صباحاً ولغاية الثانية عشرة ظهراً.

فقرة «استشارة طبيب»: يوم الأربعاء ضمن فترة بعد الظهر الإذاعية، مع «ميسم درزي» بعد موجز الخامسة ولغاية الخامسة والنصف.

نستطيع أن نُلخّص ملاحظات الرصد للبرمجة الإذاعية المرئية والمسموعة الصحية بالتالي: لغة علمية مبسطة،

١- www.alnour.com.lb

٢- www.vdl.me

٣- www.vdl.com.lb

٤- www.radioorient.com.lb

الاعتماد على الاختصاصيين والاستعانة بالشرح الصُّوري والأمثلة الشعبية لمقاربة الموضوع عند المتلقي، فتح المجال لأسئلة ولمدخلات الجمهور عن طريق الهاتف وعن طريق الرسائل النصية ومواقع التواصل الاجتماعي للمحطات المعنية، التسلسل بمحاوِر البرامج من شرح المَرَض وعوارضه وأسبابه، إلى سُبُل المعالجة وشرح تفاصيلها، إلى سبل الوقاية. توضيح المعلومات المتوارثة «الثقافة الشعبية» حول الأمراض وسبل نقل العدوى فيها، والحماية والوقاية منها.

خدمات الكترونية طبية

مواقع الكترونية طبية:

نشير على سبيل المثال إلى موقع «الطبي altibbi.com» الذي يقدم نفسه «أكبر منصة الكترونية للأطباء والمستخدمين العرب» للاطلاع على آخر المعلومات الطبية والصحية، للتواصل مع الأطباء مباشرة وللتواصل مع الآخرين بالأمور الصحية. موقع يقدم نوافذ متعددة متشعبة: دليل طبي - موسوعة الأدوية - طب وصحة - صحة العائلة - اللياقة والجمال مع النافذة الأساسية للتفاعل مع المستخدمين (أسئلة وأجوبة)^(١).

«كل يوم معلومة طبية»، موقع طبي آخر أنشئ في ٢٠١٠ من أجل العمل على إثراء المحتوى العربي من المعلومات العلمية الطبية الموثوقة ذات المصدقية «منصة متكاملة تلبي احتياجات الجمهور العربي من المعلومات الصحية والطبية على الإنترنت، حيث يقوم بنشر معلومات حصرية وموثقة عن آخر التطورات الطبية في المجالات المتنوعة التي تهم المريض والطبيب»^(٢).

تطبيقات الهواتف الذكية للأغراض الصحية

تتسابق شركات الهواتف الذكية على وضع التطبيقات والبرامج التي تهتم بالصحة الفردية وباللياقة البدنية. بين قياس السعرات الحرارية لكل ما يتناوله صاحب الهاتف الذكي، إلى عد الخطوات وبالتالي احتساب الوحدات الحرارية التي تم حرقها، نجد برامج أخرى تشرح المصطلحات الطبية.

يتزايد استخدام هذه التطبيقات في العالم وباتت فوائدها الصحية تتعدد من تنظيم مواعيد تناول الأدوية وشرائها إلى التدريب الطبي وتشخيص أمراض كالسرطان. «فن طريق تطبيق برمجي على الهاتف الذكي بالإمكان المسح ضوئياً لخطوط الشفرة الخاصة بعلبة دواء

١ - www.altibbi.com

٢ - www.dailymedicalinfo.com

معين موجود في المنزل فيتم إرسال طلب الشراء فوراً إلى الصيدلية. كما يقوم منظار الهاتف الذكي بالتقاط صور مكبرة من بقع «الشامات» أو بقع «الخال» الموجودة على سطح الجلد. ويساعد بالتالي بالكشف عن سرطان الجلد. وبواسطة أحد التطبيقات iRadiology الذي يشمل قاعدة معلومات لأكثر من ٥٠٠ مريض في مجال التشخيص الإشعاعي، يستطيع الطلاب التدرب على تشخيص صور الأشعة وأيضاً على تقييم جهاز التصوير الطبقي المحوري وصور جهاز الرنين المغناطيسي»^(١).

الخاتمة

الثقافة والمعرفة الطبية المختزنة والمعنى المعطى للنشاط هي التي تُوجّه مجتمعةً طبيعة الإحساس بالتعب حتى الجسدي منه، حيث نجد ما يعرف بالتعب «الليدين، الممتع» الذي نشعر به بعد ممارسة رياضة كالركض على سبيل المثال. هذا المعنى الإيجابي للتعب الجسدي يرتبط حتماً بخطاب طبي يؤكد على ضرورة وأهمية ممارسة الرياضة، وكذلك يرتبط بثقافة عامة تقدّر المسؤولية الفردية^(٢).

نحن بحاجة للعمل على تنشيط هذه المسؤولية الفردية بالتوعية الطبية، بكل ما يتعلق بالوقاية من المرض بواسطة خطاب طبي معاصر من خلال وسائل الإعلام المتخصصة وبواسطة برامج تأخذ بما اطلق عليه د. «أوز» تسمية «الوصلة العاطفية بين البرنامج والمشاهد» والتي يلجأ لتحقيقها من خلال «عرض قصص واقعية، واستخدام أسلوب مرح في العرض وإعادة الحماس للمعلومة الصحية كي يشعر بها الجمهور فيتعلمها»^(٣).

يبين الخبر الصحي الذي يتصدر نشرات الأخبار مع الحملات الأخيرة التي تبناها وزير الصحة العامة اللبناني تحت شعار سلامة الغذاء والذي (وحسب الوزير) كانت «سياسة وزارة، فأصبحت سياسية حكومية»^(٤)، وأخبار انتشار الأمراض التي تغزو العالم مثل: انفلونزا الطيور، انفلونزا الخنازير وجنون البقر، وداء الإيدز، إلى الحملات التي تطلقها منظمات الصحة الدولية ووزارات الصحة، مثل حملة مكافحة سرطان الثدي وغيره، تبقى البرامج الطبية الناجحة هي تلك التي تعطي المساحة للتفاعل مع «المريض» مع الباحث عن المعلومة مستمعاً كان أم مشاهداً أم متصفحاً للإنترنت.

١- تطبيقات الهواتف الذكية للأغراض الطبية www.dw.de

2- 11 p. Séminaire de la sociologie de la santé, CNRS, Paris 1, Marc LORIOU,

3- www.biography.com

٤- الوكالة الوطنية للإعلام http://nna-leb.gov.lb/ar/show-news/141326

بالإرتكاز على دراسة تتناول المحادثات عبر الوسائط الاجتماعية (تويتر وفيس بوك) حول برامج التلفزيون^(١)، يستوقفنا التالي :

بعد ما أجرت شركة Second Sync المختصة بتحليل المحادثات عبر «تويتر» دراستها لصالح موزعي وشركات الدعاية والإعلان في بريطانيا، سنة ٢٠١٣، تبين لها التالي :

٦٠ ٪ من المستخدمين البريطانيين لخدمة «تويتر» يغردون وهم يشاهدون التلفاز

٤٠ ٪ من الاستخدام المرتفع لخدمة «تويتر» في بريطانيا العظمى تسجل خلال ساعات

الذروة للمشاهدة ومتابعة البرامج التلفزيونية

٩٠ ٪ من المحادثات المباشرة المتعلقة ببرامج التلفزيون تجري عبر «التويتر»

«الكتاب الأبيض» هو المحاولة الرديفة التي أجرتها شركة Bristol المتعلق بتحليل المحادثات ولكن هذه المرة عبر «الفيسبوك» وعلى عدد من البلدان حيث جاءت النتيجة التالية : على عكس المتوقع أغلب المحادثات المتعلقة ببرامج التلفزيون عبر «الفيسبوك» تتم خلال عرض البرنامج.

حوالي ¼ جمهور المحطة ينشر أو يعلق أو يكتب ما له علاقة بمضمون البرنامج المعروض حوالي ٨٠ ٪ من محادثات «الفيسبوك» المتعلقة ببرامج التلفزيون تتم عبر الهواتف الذكية كما وتقدم الدراسة نموذجاً للنشاط الذي يتبعه مستخدم «الفيسبوك» عند متابعته أحد البرامج، يتلخص بالنقاط التالية:

يبدأ بوضع تعليق يحدد فيه نشاطه ومتابعته للبرنامج واضعاً نقطة تمحور للنقاشات المحتملة خلال البرنامج سيقوم بالمتابعة من خلال إشارة التقدير «Like» لما يقرأه أو يكتبه ينتقل بالمرحلة الثالثة لتوضيح «رأيه» وللتعليق على ردود الآخرين يقوم في النهاية بمشاركة ونشر رأي استوقفه وأراد تعميمه.

إذن للوصول إلى التأثير المثالي وللتوعية الطبية المنشودة لا بد من دمج استخدام مواقع الوسائط الاجتماعية الخاصة بالبرامج الصحية وتفعيل دور المتلقي النشط الذي سيقوم بدوره بتعميم المعرفة حوله.

1- Livre Blanc Social TV : Comment la TV génère des conversations sur Facebook? 2014